كثرة ترددها حتى تكاد كل واحدة تنسى في البيان ما جنتها
وتناصف في الحسن وجه مقابلتها ولا نفور للنفوس
من ترداداها ولا معاناة لمعاداها فضل الوجه الثاني
من اعجازه صورة نظمه العجيب والاسلوب الغريب
المخالف لاساليب كلام العرب ومناهج نظمها ونثرها
الذي جاء عليه ووقفت مقاطع ايه وانتهت فواصل
كلماته اليه ولا يوجد قبله ولا بعد نظيره له ولا استطاع
احد بمائلة شيء منه بل حارت فيه عقولهم وتوهت
دونه احلامهم ولم يهتدوا الى مثله في جنس كلامهم
من نثر او نظم او سجع او رجز او شعر ولما سمع كلامه
صلى الله تعالى عليه وسلم الوليد بن المغيرة وقراء
عليه القرآن رق فجاءه ابو جهل منكرا عليه قال
والله ما منكم احد اعلم بالاشعار مني والله ما يشبه
الذي يقول شيئا من هذا ولا في خبره الاخرين جمع وتثا
عند حضور الموسم وقال ان وفود العرب ترد فاجمعوا
فيه رأيا لا يكذب بعضكم بعضا فقالوا نقول كاهن
قال والله ما هو بكاهن ما هو بزمزمته ولا بسجعه
قالوا مجنون قال والله ما هو بمجنون ولا بخنقه ولا
وسوسته قالوا فنقول شاعر قال والله ما هو بشاعر
قد عرفنا الشعر كله رجزه وهزجه وقريضه ومبسوطه
ومقبوضه ما هو بشاعر قالوا فنقول ساحر قال
ما هو بساحر ولا نفثه ولا عقده قالوا فما تقول
قال ما انتم بقائلين عن هذا شيئا الا وانا اعرف

انه باطل

انه باطل وان اقرب القول انه سحر فانه سحر يفرق به
بين المرء وزوجه وابنه والمرء وابيه والمرء واخيه و
عشيرته ففرقوا وجلسوا على السبل يحذرون الناس
فانزل الله تعالى في الوليد ذرني ومن خلقت وحيدا
الايات وقال عتبة بن ربيعة حين سمع القرآن يا قوم
قد علمتم اني لم اترك شيئا الا وقد علمته وقرأته وقلته
والله لقد سمعت قولا والله ما سمعت مثله قط ما هو
بالشعر ولا بالسحر ولا بالكهانة وقال النضر بن الحرث
نحوه مثله وفي حديث الاسلام ابي ذر رضي الله تعالى
عنه ووصف اخاه انيسا فقال والله ما سمعت بشعر
من اخي انيس لقد ناقض اثنى عشر شاعرا في الجاهلية انا
احدهم وانه انطلق الى مكة وجاء الى ابي ذر بخبر
النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قلت فما يقولون الناس
قال يقولون شاعر كاهن ساحر لقد سمعت قول
الكهنة فما هو بقولهم ولقد وضعته على اقراء الشعر
فلم يلتئم وما يلتئم على لسان احد بعدي انه شعر وانه
لصادق وانهم لكاذبون والاخبار في هذا صحيحة كثيرة
والاعجاز بكل واحد من النوعين الايجاز والبلاغة
بذاتها والاسلوب الغريب بذاته كل واحد منهما نوع
اعجاز على التحقيق لم تقدر العرب على الاتيان بواحد منها
اذ كل واحد خارج عن قدرتها مباين لفصاحتها وكلامها
والى هذا ذهب غير واحد من ائمتنا المحققين وذهب
بعض المقتدى بهم الى ان الاعجاز في مجموع البلاغة والاسلوب

Copyright © King Saud University